إعداد المعلم على أساس الكفايات
الواقع والمأمول

د.ماجدة علي أبو منجل
د. محمد الطاهر بلعيد
كلية التربية / طرابلس

هدف هذا البحث إلى معرفة واقع إعداد المعلم في ليبيا، ولجمع المعلومات وتحليلها وفهم الإشكالية المطروحة استخدم الباحثان المنهج ألوصفي حيث قمنا بمسح الدراسات المقدمة في المجتمع العربي الليبي في مجال إعداد المعلم ومن خلال البحث توصلنا إلي جملة من الاستنتاجات أهمها ما يلي: إن معظم المعلمين لم يصلوا إلى مستوى الإتقان المطلوب في معظم الكفايات مثل كفايات التخطيط للدروس وتنفيذها، وإدارة الصف، وكفاية الاتصـال وغيرها.

وقد يرجع ذلك إلى ضعف عملية إعدادهم، ويقودنا هذا إلى ضرورة الاهتمام بإعداد المعلم وفق الاتجاهات الحديثة التي أثبت البحث التربوي فعاليته.

المقدمـــــة

إن الاهتمام بالعلم والتعليم دليل على تقدم المجتمع وتطوره، كمـا أن تحقيق التنميـة الاقتصاديـة والاجتماعية والثقافية في أية أمة يتطلب الإعداد الجيد لجميع فئات المجتمع (الموارد البشرية) وعلى رأس هؤلاء فئة المعلمين. والقضية التي يمكن تأكيدها هنا هي أن مستقبل الوطن العربي رهن بالارتقاء بمستوى المعلم والنهوض بمهنة التعليم. ومن الواضح أن الارتقاء بمكانة المعـلم ،ومستواه العلمي،والنهوض بالمهنـة التي ينتمي إليها هو الأساس الذي يستند إليه النهوض بالمهن الأخرى، كما أن مهنة التعليم هي المسؤولة عن إرساء

التجديد والتغيير في المجتمع، وتوجيه الثقافة، وبناء المجتمع العصري القادر على مواجهة التحديات المحيطة به (الأحمد ، 2005م).

ولأهمية دور المعلم فقد أشار مؤتمر اليونسكو المنعقد في باريس عام 1966م في توصياته إلى أن تقدم التربية يعتمد بشكل كبير على مؤهلات المعلمين والمزايا الإنسانية والتعليمية، والفنية للمعلمين. وعلى المستوى العربي فإن أهمية المعلم وقضية إعداده وتدريبه نالت اهتماما كبيرا، وعقدت لأجله العديد من المؤتمرات والندوات منها :

- المؤتمر التربوي حول التعليم التخصصي 2005م، عقد من أجل بناء نظام تعليمي يؤكد حرية التعليم والمعلم، ويوصي بضرورة اعتماد أسس جديدة في إعداد المعلم.
- ندوة إعداد المعلم في 2006م ببنغازي عقدت في ظل المتغيرات الجديدة، وأكدت على ضرورة اعتماد وسائل وطرق جديدة لتطوير أداء المعلم وتحسين أدائه في ضوء تجارب الدول المتقدمة.
- المؤتمر التربوي الأول عن المعلم والرؤى المستقبلية 2006م بمدينة مصراتة.
- المؤتمر الوطني للتعليم تحت شعار التعليم بين تحديات الواقع ورؤى التطوير المنعقد عام 2012م بمدينة طرابلس.

وبناء على ما تقدم يتضح أن جوهر اهتمامات تلك المؤتمرات هو المعلم وما يتصل بعملية إعداده وتأهيله وتدريبه من أجل اكتساب الكفايات التدريسية اللازمة للنجاح في ممارسة مهنة التدريس. بمعنى آخر إن فعالية التدريس لا تتحقق إلا بامتلاك المعلم لعدد من الكفايات المعرفية، والتربوية، والشخصية، والاجتماعية. وقد ظهرت بعض المداخل النظرية الحديثة في التدريس، ومنها مدخل الكفايات، وجاء هذا الاتجاه كرد فعل على فشل التربية التقليدية التي تسود نظم إعداد المعلمين، وإن الفكرة الرئيسة لإعداد المعلم القائمة على الكفايات تستند على فرضية مفادها أن عملية التدريس الفعال يمكن تحليلها إلى مجموعة من الكفايات إذا أجـادها المعلم زاد احتمال نجاحه في مهنة التدريس.

والواقع أن نتائج معظم الدراسات التي أمكن الرجوع إليها تشير إلى تدني مستوى الكفايات التدريسية لدى بعض المعلمين في ليبيا، ومن هذه الـدراسات دراسة الأزرق

(2000، ص237)، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى ضعف مستوى المعلمين في كفايات التدريس وكفايات إدارة الصف، وكفايات الاتصال والتفاعل الصفي. وكشفت دراسة أبوستة (2007، ص215) أن مستوى أداء المعلمين كان متدنياً في كل من كفاية التخطيط والتنفيذ والتقويم. ومن هنا جاء اهتمامنا بإعداد ورقة بحثية في مجال إعداد المعلم من أجل التوصل إلى عدد من التوصيات والمقترحات لتحسين مستوى أداء المعلم في المجتمع العربى الليبي.

ثانيا – إشكالية البحث تتبلور إشكالية البحث في التساؤلات الآتية :

- ما واقع إعداد المعلم في ليبيا ؟
- ماهى الكفايات التي ينبغى أن تتوفر في المعلم الجيد ؟
- وما مدى تطبيق مؤسسات إعداد المعلمين للاتجاهات التربوية الحديثة ؟

ثالثا – أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

1 – يركز البحث الحالي على المعلم وهو أهم عنصر في العملية التعليمية، والعامل الرئيس الذي يتوقف عليه نجاح التربية في عالمنا المعاصر، وهو القادر على تحقيق أهداف التعليم وترجمتها إلى واقع ملموس، فهو ركن أساسي من أركان العملية التعليمية، بل حجر الزاوية فيها، فالمعلم الجيد يمكن أن يحدث أثرا طيبا في تلاميذه حتى مع المناهج المتخلفة وانه لا يمكن أن نتصور أي إصلاح في المنظومة التربوية في الوطن العربي دون إعادة النظر في عملية إعداد المعلم و تأهيله وتدريبه.

2 – تسليط الضوء على موضوع الكفايات وهو أحد الاتجاهات التربوية الحديثة في برامج إعداد المعلمين التي تؤكد على الاهتمام بكل المدخلات السلوكية للمعلمين؛ لنضمن مخرجات ذات مواصفات عالية، أي تخريج معلمين تتوفر فيهم شروط ومواصفات الكفاية اللازمة. فالمعلمون الناجحون في مهنتهم هم الذين يكونون رأس المال المعرفي المتخصص اللازم لتلبية احتياجات تقدم المجتمع.

3 – تقديم معلومات واقعية تهم مخططى التعليم والأجهزة الرسمية في الدولة عن الكفايات التي تنقص المعلمين ومدى حاجتهم للتدريب لرفع كفاياتهم.

رابعا – منهج البحث :

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي من خلال الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة وبخاصة الدراسات التي تناولت موضوع الكفايات التدريسية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي، وذلك من أجل وصف واقع إعداد المعلم، و يشير (أبو حطب، 1985) إلى أن الوصف يمثل أبسط أهداف العلم إلا أنه يحقق للباحث فهماً أفضل للإشكالية المطروحة.

خامسا – المصطلحات :

تتمثل مصطلحات البحث الراهن في :

الكفايات التدريسية :

الكفايات التدريسية هي مجموعة المعارف والمهارات والإجراءات والاتجاهات التي يحتاجها المعلم للقيام بعمله بأقل قدر من الكلفة والجهد والوقت والتي لا يستطيع بدونها أن يؤدي واجبه بالشكل المطلوب (الأحمد، 2005).

إعداد المعلم :

هو صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم ، وتقوم بهذا الدور مؤسسات تربوية متخصصة مثل: معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة تبعا للمرحلة التي يعد المعلم للعمل فيها كالمرحلة الابتدائية أو الثانوية، وكذلك تبعا لنوع التعليم كأن يكون عاما أو صناعيا أو تجاريا أو غير ذلك. وبهذا المعنى يعد المعلم ثقافيا وعلميا وتربويا في مؤسسة تعليمية تربوية قبل الخدمة.

تعريف الكفاية :

الكفاية هي تحقيق قدر معين من شئ أو أشياء عدة تكفي صاحبها لغرض معين، وهو جوهر مفهومها في التربية حيث يحقق المعلم قدرا معينا من المعارف والمهارات

والاتجاهات تكفيه لأن يكون معلما، ويقصد به في قاموس webeste قدرا من الوسائل تكفي لمواجهة ضرورة الحياة بالقدر المتعارف عليه .

وهناك تعريفات متعددة لمفهوم الكفايـــة، ولقـد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الكفايات التعليمية ويعود ذلك إلى اختلاف وجهات نظرهم حيث إن كل باحث نظر إليها من جانب يختلف عن الجانب الذي نظر إليه غيره، إلا أن هدا الاختلاف لم يكن جوهريا وذلك على النحو الآتي :

يعرف الوشيك (1993، ص10) الكفاية بأنها المعارف والمهارات التي يمتلكها المعلم ويستخدمها أثناء الدرس من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية.

وقد عرفها الأزرق (2000، ص19) بأنها امتلاك المعلم لقدر كـاف من المعارف والمهارات والاتجاهات الايجابية المتصلة بأدواره ومهامه المهنية، والتي تظهر في أدائه وتوجه سلوكه في المواقف التعليمية المدرسية، بمستوى محدد من الإتقان ويمكن ملاحظتها وقياسها بأدوات معدة لهدا الغرض.

ويذكر الأحمد (2005، ص242) أن الكفايات التدريسية هي مجموعة المعارف والمهارات والإجراءات والاتجاهات التي يحتاجها المعلم للقيام بعمله بأقل قدر من الكلفة والجهد و الوقت والتي لا يستطيع بدونها أن يؤدي واجبه بالشكل المطلوب.

ويعرفها العباني (2006، ص44) بأنها عدد من المفاهيم والإجراءات والمهارات التي اتفق على أهميتها للتدريس وفاعليتها العامة في إنتاج التعليم.

ويعرفها حيدر (2000، ص58) بأنها قدرة المعلم على تطبيق مجموعة من المهارات الأدائية الأكاديمية التي اكتسبها خلال مرحلة تعلمه من كلية التربيـة، فهي مواقف تدريسية، يمكن ملاحظتها وقياسها بأدوات معـدة لذلك.

تصنيف الكفايات :

يقصد بتصنيف الكفايات تحديد المجالات أو المحاور الأساسية للكفايات، والتي يشملها موضوع البحث، ويندرج تحتها عدد من الكفايات الفرعية والثانوية، ويشترط في هذا

التصنيف أن يكون متسقا مع أهداف البرنامج. وقد تعددت أساليب تصنيف الكفايات بين الباحثين، ومن هذه التصنيفات ما يلي :

تصنيف ناديتش وديمايو(1975)، يقسم الكفايات إلى أربعة مجالات أساسية وهي:

1 –الكفايات الأكاديمية: تتمثل في التقديرات أو الدرجات التي يتحصل عليها الطالب المعلم خلال قيامه بالمهام المنوطه به في المجال المدرسي.

2 –الكفاية الاجتماعية: تتمثل في العلاقات الإيجابية مع الآخرين، والقيام بالواجبات الاجتماعية نحو الجماعة ومهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي مع الوسط الذي يتواجد فيه الفرد.

3 –الكفاية الرياضية :تكمن في الاهتمام الرياضي والتمكن من الألعاب الرياضية، والتفوق في الأداء الحركي .

4 –الكفاية المنزلية: تتمثل في القيام بالمهام والأدوار والمسؤوليات التي تتطلبها والأسرة.

ويصنف التربويون الكفايات اللازمة لإعداد المعلم بصفة عامة إلى:

1 –**كفايات تخصصية:** تتعلق بالإعداد التخصصي في مجال التدريس ويسميها البعض بالكفايات النوعية.

2 –**كفايات مهنية:** تلزم المعلم بأداء الجانب المهني من عملية التدريس، وأداء وظيفته التربوية بشكل مهني.

3 –**كفايات شخصية:** ترتبط بالإعداد النفسي للمعلم، واتصافه بمجموعة من الكفايات المرتبطة بسماته الشخصية، والجسمية، والعقلية، والانفعالية، والنفس حركية.

وقدم المجلس الأعلى للتربية بكندا تصوراً لمواصفات المدرس المنشودة في مؤسسات إعداد المعلمين بكندا وذلك على النحو الآتي :

1 –**كفاية معرفية:** تتطلب الإلمام بمواد التخصص من حيث تطور مفاهيمها ومناهجها ومحتواها العلمي.

2 –**كفاية تربوية:** تتعلق بعلم النفس التربوي كمهارات تخطيط الدروس وتنفيذها، ومهارات تسيير جماعة الصف.

3 –**كفايات غير تعليمية:** تتمثل في العلاقات مع أولياء التلاميذ، وتشمل ممارسة المدرس لكل من الدورين الاجتماعي والثقافي.

والإسهام في تكوين المواطن، والمحافظة على قيمه. والقدرة على تكوين نفسه بنفسه. (طهطاوي، 2004).

ولقد أشار جونسون إلى مجموعتين من الكفايات المهنية التي ينبغي أن تتوافر لدى المعلّم لكي يكون فعالا في مهنة التدريس وهما:

- كفايات تتّصل بمهام التدريس ويسميها بالكفايات التقنية كاستخدام طرق وأساليب تدريس فعالة ووسائل تعليمية مناسبة، وكلّ ما يتّصل بالمهام التعليمية داخل المدرسة.
- كفايات تتّصل بإقامة علاقات التعاون والتفاعل الاجتماعي بين المعلّم وتلاميذه من جهه وبين المعلّم والمسئولين والإدارة من جهة أخرى . (لأزرق ، 2000) .

وما يمكن استخلاصه من العرض السابق للكفايات أن نجاح العملية التعليمية يتطلب وجود المعلم الجيد الذي يمتلك عددا من الكفايات الشخصية والأكاديمية والاجتماعية والوجدانية، فالمعلم الذي يمتلك كفايات تدريسية فعالة يمكنه أن يحقق تعليما أفضل لتلاميذه، وإن ضعف أداء التلاميذ غالبا يكون مصاحبا لانخفاض كفايات المعلم. ومن هذا الأساس نؤكد على ضرورة الاهتمام بإعداد المعلمين على أساس الكفايات؛ لنضمن تخريج معلمين أكفاء قادرين على أداء الأدوار الجديدة المطلوبة في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي.

إعداد المعلمين علي أساس الكفايات :

يعد برنامج إعداد المعلمين على أساس الكفايات أحد الاتجاهات التربوية المستحدثة في مجال إعداد المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم، وظهر هذا الاتجاه في العقود الثلاثة الماضية، وعرف باسم التربية القائمة على الكفايات (Competency – Based Education)، ويقصد بإعداد المعلمين على أساس الكفايات أن يتحصل المتدرب على كفايات يستطيع تطبيقها عند إتمامه البرنامج التدريبي بنجاح،(الأحمد ،2005).

وتجدر الإشارة إلى أن ظهور هذه الحركة جاء كرد فعل لفشل التربية التقليدية عن تحقيق أهدافها بشكل إجرائي عملي، وقد تبنت المدرسة السلوكية هذا الاتجاه، ورأت ضرورة تحديد الأهداف والبرامج والأساليب المؤدية إلى ملاحظة السلوك وقياسه، وبدأت المحاولات الأولى لتطبيق هذا الاتجاه في الولايات المتحدة الأمريكية مند عام 1968، وأخذت به العديد من كليات ومعاهد إعداد المعلمين. وقد نال هذا الاتجاه اهتمام العديد من الباحثين المتخصصين وتوصلوا من خلال دراساتهم وأبحاثهم إلى تحديد مفهوم الكفايات وتوصيفها وتقديم قوائم عنها. فقد قدم اتحاد جامعة ولاية أوهايو قائمة بالخصائص التربوية التي ينبغي أن تتوفر في برامج إعداد المعلمين في المرحلة الابتدائية سميت بقائمة توليدو، وتتضمن 818 خاصية تربوية بالإضافة إلى 1400 هدف سلوكي، كما وضع مكتب فلوريدا قائمة تحتوى على 1301 كفاية ينبغي أن تتوفر في معلم المرحلة الابتدائية. (الأزرق، 2000).

كما حدد حسين الطوبجي 1987 الكفايات التي ينبغي توافرها لأداء مهام الوسائل التعليمية حدد فهد البياري 1988 الكفايات التعليمية اللازمة لمعلم الحاسوب في المرحلة الثانوية وأعد كل من حسين الطوبجي ومحمد غراوي (1991) قائمة بكفايات معلمي وسائل الاتصال التعليمية وطور جوردن 1991 Jordan قائمة بالكفايات التي قد تكون مطلوبة للعاملين في تكنولوجيا التعليم عام 2000، و توصل محمد المقدم 1993 إلى تحديد كفايات تكنولوجيا التعليم التي ينبغي توافرها لدى طلاب كليات التربية. (عبدالسميع ، 2005).

وفي بريطانيا قام أعضاء هيئة التدريس بجامعة سترلنج sterling عام 1979 بتحديد مجموعة من الكفايات التدريسية الأساسية والفرعية بقصد إدخالها في برامج إعداد المعلمين وإكسابها للمتدربين بشكل نظري وعملي من خلال حلقات التدريس المصغر micro teaching . (الأزرق ، 2000).

تجارب بعض الدول المتقدمة في مجال إعداد المعلم:

لقد عرفت الأنظمة الغربية تجارب عدة في مجال إعداد المعلم، حيث تم وضع بنيات جديدة لتخطيطه وتنظيمه وتنسيقه، وفي هذا السياق نقدم تجارب كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا ، واليابان، وألمانيا وذلك على النحو الآتي:

إعداد المعلم في الولايات المتحدة الأمريكية: تطور إعداد المعلم بتطور الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مر بها المجتمع الأمريكي، وينظر إلى التدريس على أنه مهنة تتطلب الإعداد السابق شأنها شأن المهن الأخرى، ونتيجة للاهتمام بمهنة التدريس وتحسين مستواها أصبح التدريس يتطلب إعداداً خاصاً وذلك كان السبب في تبلور فكرة إنشاء معاهد خاصة لإعداد المعلمين وتدريبهم، وهذه المعاهد أخذت أنماطاً عدة تمثلت في: مدارس النورمال: وهى من أقدم المعاهد التي عنيت بإعداد المعلم في أمريكا، وللاتحاف بها كانت تشترط الحصول على الشهادة الثانوية، ومدة الدراسة بها أربع سنوات، وفي منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي تغيرت إلى كليات إعداد المعلمين وكليات التربية. فكليات المعلمين تقوم بإعداد معلمي التعليم الابتدائي والثانوي وبعضها يعد المعلمين للكليات والجامعات وتمنح درجة الماجستير والدكتوراه. أما مدارس التربية فتتبع الجامعات الحكومية والخاصة، ومدة الدراسة العادية لإعداد المعلم هي أربع سنوات، وقد تصل إلى خمس سنوات. ويدرب المعلم في ثلاثة جوانب رئيسة : مجال الثقافة العامة والثقافة الخاصة والثقافة المهنية.(مرسي،1993) .

إعداد المعلم في فرنسا: يرجع تاريخ التجربة الحديثة لفرنسا في مجال إعداد المعلمين إلى سنة 1989 حيث أصدرت وزارة التربية الوطنية الفرنسية قانوناً سمي بقانون التوجيه المتعلق بالتربية، ويتضمن هذا القانون مجموعة من التغييرات المراد إدخالها على النظام التربوي الفرنسي، وتضمن هذا القانون ستة وثلاثين فصلا تعالج الجوانب التعليمية في جميع المراحل والفصل السابع من هذا القانون خصص للجوانب التشريعية المنظمة لإعداد المعلمين، وكلف وزير التربية الوطنية لجنة متعددة التخصصات والاهتمامات في مجال إعداد المعلمين لتهيئ أرضية يمكن اعتمادها في إصلاح هذا القطاع، وقد انصبت أعمال هذه اللجنة على التفكير في أهداف إعداد معلم المستقبل، في محتوياته، وتصور بنياته، ولقد تم التركيز على الكفايات المهنية التي من الضروري على المعلم أن يتمكن منها، وهكذا يتضح أن المدخل الذي سيكون معتمدا لوضع مخططات وبرامج إعداد المعلمين هو الكفايات المهنية، واعتبر

أعضاء اللجنة أن إعداد المعلم الجيد ينبغى أن يتم من خلال تمكنهم من الكفايات اللازمة للأنشطة التي سيمارسونها بعد تخرجهم. (مادي، 2001) .

إعداد المعلمين في اليابان : يحتل المعلمون في المجتمع اليابانى مكانة عالية ومازال المعلم في وضع مرموق، ويعتبر من أصحاب المهن المحترمة جداً على الرغم من التغيرات التي طرأت على وضعه الاقتصادي الاجتماعي، ونظراً للتغيرات التي مرت بها الدولة ازدادت فترة الإعداد والاهتمام بالبرامج التدريبية أثناء الخدمة و التوسع فيها .(عبود،1998).

إعداد المعلمين في ألمانيا: تعتبر الشهادة الثانوية الشرط الأساسي الذي يسمح بموجبه للطلبة بالدراسة في مجال التدريس، وهناك اللجنة الدائمة لوزراء التربية _ وهي اللجنة التي تمثل جميع الولايات _ وقد اتفقت في أكتوبر 1970 على إطار عام موحد لإعداد المعلمين. ويتلخص هذا الاتفاق في كون إعداد المعلم بوجوب كونه جامعيا، وأن يستمر على الأقل من ست إلى ثمان دورات، على أن تستغرق كل دورة ستة أشهر. وكان من بين ما حظي باتفاق اللجنة هو تحديد أنواع المعلمين في ثلاث فئات: مدرسي المدارس الابتدائية ، ومدرسي السلك الأول من التعليم الثانوي ، ومدرسي السلك الثاني من التعليم الثانوي ، على أن تعطى نفس الأجرة للجميع .

وأن حصول الطالب المعلم على دبلوم في التدريس لا يخوله لممارسة مهنة التدريس مباشرة وفعليه أن يتلقى دورات للإعداد التربوي بأحد المعاهد التربوية العُليا التي تسمى في بعض الولايات (المدارس العُليا) و (كليات التربية)، ويتم فيها التدريب العملي لمدة ثمانية عشر شهراً وتنتهي هذه المدة من التدريب بإجراء امتحان في الجوانب المرتبطة بعلم التدريس، وإذا تبين للجنة أن أحد الطلبة لا يمتلك كفايات تسمح له بمزاولة مهنة التدريس يفصل نهائياً من المهنة (مادي،2001) .

إعداد المعلم في روسيا : يشارك المعلمون على مختلف مستوياتهم في تدريب متقدم تنظمه معاهد وأقسام متخصصة لهذا الغرض، وهناك ما يقارب من (78) معهدا وقسما للتدريب في المواد الدراسية المختلفة وتساعدهم في حل المشكلات التدريسية، وتحسين وتطوير معلوماتهم وإيقافهم على أحدث التطورات في مجال تخصصهم، ويطلق على هذه المعاهد (معاهد

تطوير الكفاءة المهنية للمعلم) ، وتقوم المدرسة العليا من خلال مركز التدريب بتنظيم دورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة لمدة عامين كدراسة مسائية، وتعقد أيضا الجلسات العلمية، والمؤتمرات والمناقشات، وورش العمل لصالح التنمية المهنية للمعلمين .

تناول هذا الجزء عرض تجارب بعض الدول المتقدمة في مجال إعداد المعلم ونلاحظ أنها أعطت أهمية لإصلاح التعليم وركزت على مدخل الكفايات باعتباره من أهم المداخل في إعداد المعلم، وذلك يبدو واضحاً في التجربة الفرنسية من خلال إصدار قانون التوجيه الخاص بالتربية وتم تشكيل لجنة متعددة التخصصات في مجال إعداد المعلم لتخطيط وتنفيذ البرامج التي من شأنها تطوير المعلم، واهتمت ببرامج التدريب أثناء الخدمة. واعتبرت ألمانيا أن الحصول على دبلوم التدريس لا يخول الطالب المعلم لممارسة مهنة التدريس بل ينبغي أن يخضع للتدريب التربوي، وإذا تبين أن الطالب المعلم لا يمتلك كفايات تسمح بمزاولة المهنة يفصل نهائياً من المهنة، أما روسيا فقد قامت بإنشاء مؤسسات لغرض تدريب المعلمين تسمي معاهد تطوير الكفاءة المهنية للمعلم. وتري الباحثة أنه ممكن الاستفـادة من تجارب هذه الدول من حيث البنيات الجديـدة التي تبعتها وطبيعة الحلول التي واجهت بها المشكلات التربوية.

الدراسات السابقة :

تستعرض في هذا الجزء الدراسات السابقة المحلية المتعلقة بإعداد المعلم، للاستفادة منها في معرفة واقع إعداد المعلم في ليبيا وذلك على النحو الآتي:

- دراسة أوشيك (1993) عن الكفاية المهنية لمعلم الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدينة طرابلس كما يقدرها المفتشون التربويون. واقتصرت الدراسة على مفتشي مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية، والمواد الاجتماعية، والعلوم، والرياضيات، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي. وفي الجانب الميداني العملي قام الباحث بتطبيق استبيان تم توزيعه على المفتشين حدود الدراسة. وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي :

فيما يتعلق بدرجة معرفة المعلم بالطرق التدريسية المختلفة، أوضحت الدراسة أن المعلمين حدود الدراسة يلمون بطرق الإلقاء بدرجة كبيرة، إذ بلغت نسبة التقدير (89.4%)

بينما كانت نسبة تقدير استخدام المعلم لطرق القياس المختلفة كما يلي: اختبارات المقال بنسبة (63.5%)، والاختبارات الموضوعية بنسبة تقدير (51.9%)، واختبارات الأداء (26%) بينما كانت نسبة تقدير استخدام الملاحظة (3.9%). وكشفت الدراسة أن المعلم يهتم بزيادة معارف ومعلومات التلاميذ ولكن بطريقة تلقينية تهتم بالحفظ فقط، وكان ذلك بنسبة (79.8%).

- دراسة الأزرق (1996) عن الكفايات المهنية وعلاقتها بالخصائص الشخصية لدى معلم مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا. هدفت الدراسة إلى معرفة الكفايات المهنية لدي المعلمين ومعرفة الخصائص الشخصية، والعقلية، والوجدانية، والاجتماعية، ومعرفة مدى إسهام هده الخصائص في تباين هذه الكفايات المهنية لدى المعلمين، ومدى إتقان المعلمين لتلك الكفايات، واستخدم الباحث الأدوات الآتية: مقياس تقدير الذات، ومقياس دافعية الإنجاز وبطاقة الملاحظة، وأداة المعلم، واستمارة البيانات الخاصة بالمؤهل والخبرة، واختبار الذكاء العالمي، واختبار قدرات التفكير الابتكاري. وشملت عينة الدراسة (138) معلما ومعلمة.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي :

- إن معظم المعلمين والمعلمات حدود الدراسة وبنسبة (95%) لم يسبق لهم الالتحاق بدورات تدريبية أثناء الخدمة.
- لم يصل مستوى المعلمين والمعلمات حد الإتقان المطلوب في ليبيا في كل من كفايات التدريس وكفايات إدارة الصف، وكفايات الاتصال والتفاعل الصفي، وقد تحقق الإتقان في مجالات العلاقات البينية مع مجتمع المدرسة. وقد يرجع هذا الانخفاض إلى مجموعة من العوامل أهمها :

التحاق بعض خريجات ثانويات العلوم الأساسية، وبعض المعاهد الأخرى غير التربوية في التدريس دون أن تجرى لهم دورات تدريبية للتأهيل التربوي، سواء قبل الخدمة أو أثناءها، ومثل هذه الفئة تنقصهم الخبرة التعليمية والمبادئ الأساسية في التدريس أثناء إعداد الدروس والتخطيط لها أو عند عمليات التنفيذ والتقويم.

- تـدني عملية التدريب أثناء الخدمة وأشارت دراسة الأزرق أن 95% من المعلمين حدود الدراسة لم يسبق لهم الالتحاق بدورات تدريبية في مجال التدريس أثناء الخدمة، مما يشير إلى أن معلمي مرحلة التعليم الأساسي في حاجة إلى التدريب لكي يستطيعوا مواكبة التغير والتطور التربوي والمهني التي يتطلبها العمل التربوي، ويساعدهم على تنمية خبراتهم التدريسية.

ولعل من العوامل التي يمكن اعتبارها سببا في انخفاض مستوى أداء المعلمين هو ضعف الإعداد المهني والتربوي، وتشير هذه النتيجة إلى أن نظم إعداد المعلمين لازالت في حاجـة إلى الاهتمام من أجل إيجاد برامج حديثة تأخذ بعين الاعتبار ضرورة امتلاك المعلم للمعارف والمعلومات، والمهارات، والاتجاهات اللازمة لممارسة مهنة التدريس.

- دراسة بن سعود (1997) : بعنوان الكفاءة الأدائية لتحضير الدروس اليومية لدى معلمي المرحلة الثانوية ومعاهد إعداد المعلمين ببلدية زليتن، وهدفت الدراسة إلى معرفة مبررات اهتمام المعلمين بتحضير الدروس اليومية، ومعرفة الأساليب المستخدمة من قبل المعلمين في تحضير دروسهم، والصعوبات التي تواجه المعلمين في تحضير دروسهم.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، كما تكونت عينة البحث من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية، ومعاهد المعلمين والمعلمات، والمفتشين التربويين، وبلغ عددهم (270) معلماً ومعلمة و(16) مفتشاً تربوياً . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي :

- إن أكثر من (50%) تقريباً من الكفايات الأدائية لتحضير الدروس اليومية جاءت في مستوى أداء متوسط، وانخفاض كفايات المعلمين في العديد من المهارات الواجب توفرها في تحضير الدروس اليومية . وهذه النتيجة تؤكد أن هناك حاجة لإعادة النظر في طبيعة عملية إعداد المعلم من جانب الكفايات التدريسية، حيث إن البرامج التقليدية لا تركز على هذا الجانب في عملية إعـداد المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم .

- دراسة أبي ستة (2007) : عنوان الدراسة الكفايات التدريسية لمعلمي الشق الثاني من التعليم الأساسي والعوامل المؤثرة فيها، وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى توفر كفايات

تخطيط الدرس وكفايات تنفيذ الدروس، وكفايات تقويم الدروس. وتم توزيع استبيان على (498) وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى أداء المعلمين كان متدنيا في كفاية التخطيط، وكفايات التنفيذ وكفايات التقويم.

- دراسة عبد الكريم (2010) : عن الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي مادة التاريخ بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة زلتين بليبيا ومدى ممارستهم لها . واتبع الباحث المنهج الوصفي واستخدم استيبانة لجمع البيانات تكونت من سبعة مجالات رئيسة وهي مجال كفايـــة: (الأهداف والتخطيط، واستثارة الدافعية، وتنفيذ الدرس، والعلاقات الإنسانية والوسائل التعليمية، والتقويم) وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى معظم معلمي مادة التاريخ عينة الدراسة كان ضعيفا في جل الكفايات التي حددها الباحث في هذه الدراسة.

الخلاصة :

وبالتمعن في نتائج الدراسات السابقة يتضح أنها ركزت على الكفايات التدريسية، وبعض هذه الكفايات يرتبط بالجانب التربوي مثل: كفايات تخطيط الدروس، وتنفيذها، وإدارة الصف وبعضها الآخر يرتبط بالجانب الأكاديمي ويشمل: الإلمام بالمعارف والمعلومات ذات الصلة بمواد التخصص.

الاستنتاجات :

إن مستوى المعلمين كان منخفضا في كل من كفايات التخطيط للدروس، وتنفيذ الدروس وإدارة الصف، والاتصـال والتفاعل الصفي، وأظهرت النتائج أن الكفايات المرتفعة لدى المعلمين هي أسلوب المناقشة، وزيادة معلومات ومعارف التلاميذ بطريقة التلقين والحفظ وكان هناك اتفاق في هذه النتائج في دراسات كل من: الأزرق، وأوشيك، وعبد الكريم، وأبي ستة.

ويبدو أن العملية التعليمية التي يتبعها معظم المعلمين لازالت تعتمد على شحن التلاميذ بمعلومات مرتبطة بجوانب معرفية متعددة، وإتباع أسلوب التربية التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ والاسترجاع. والواقع أن التربية الحديثة أثبتت فشل الطريقة التقليدية؛ لأنها تركز على جانب واحد فقط وهو عقل المتعلم ومده بالمعلومات والمعارف، وأهملت الجوانب النفسية، والوجدانية والاجتماعية، والجسمية. وأرى أن ضعف مستوى بعض المعلمين في بعض الكفايات اللازمة للنجاح في أداء المهام التربوية والتعليمية المطلوبة، قد يرجع إلى ضعف في عملية إعدادهم وتدريبهم وتأهيلهم في مراحل الدراسة بمؤسسات إعداد المعلمين.

وهكذا يتضح من خلال المعطيات الواردة في الدراسات السابقة أن التعليم في ليبيا يعانى من عدة مشكلات أهمها ضعف مستوي المعلم في العديد من الكفايات التدريسية، وهذا يقودنا إلى ضرورة الاهتمام بإعداد الطالب المعلم على أسس تربوية حديثة تأخذ بعين الاعتبار إكساب المعلم عدداً من الكفايات المعرفية، والوجدانية، والاجتماعية وأن يتمكن من تطبيقها بعد التخرج . أي أن تتم عملية إعداد المعلمين وفق الاتجاهات الحديثة والتي أثبت البحث التربوي فعاليتها وجدواها، ومن أهم هذه الاتجاهات إعداد المعلمين على أساس الكفايات.

والواقع أن هذه النتيجة تعد بمثابة خطاباً رسمياً موجهاً للجهات الرسمية المعنية بإعداد المعلم، مثل كليات التربية، ووزارة التعليم العالي، بضرورة الاهتمام بتنظيم دورات للمعلمين والاهتمام بإجراء البحوث والدراسات التربوية المتخصصة في مجال إعداد المعلم.

خاتمة :

احتل موضوع إعداد وتأهيل وتدريب المعلمين مكانة خاصة في المجال التربوي، وهناك إجماع على أن المعلم أهم عنصر في العملية التعليمية، ولا يمكن أن نتصور أي إصلاح في المنظومة التربوية في الوطن العربي دون توفير المعلم الجيد، وأرى أن أول خطوة نحو إصلاح التعليم هي حسن اختيار الطالب المعلم أي الاهتمام بالمدخلات. ثم إعداده وفق الاتجاهات التربوية الحديثة ومن أحدث هذه الاتجاهات إعداد المعلم على أساس الكفايات لنضمن تخريج معلمين ذوى كفايات قادرين على أداء الأدوار الجديدة المطلوبة في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي.

التوصيات :

في ضوء ما توصلنا إليه من استنتاجات نوصى بالآتي :

1 -إنشاء مركز تدريب المعلمين يتبع كلية التربية، وأن يتم التنسيق والتعاون في تنفيذ البرامج مع إدارة التطوير والتنمية التابع لوزارة التربية .

2 -إعادة النظر في نظام اختيار طلبة كلية التربية من خلال تطبيق مقاييس تضمن اختيار أفضل المستويات المتقدمة.

3 -تنبيه المعلمين وتوعيتهم بالتخلي عن الأساليب التقليدية في التدريس والتي تستند على التلقين والحفظ، وضرورة اتباع الأساليب الحديثة والاهتمام بالتلاميذ من جميع الجوانب العقلية والوجدانية والاجتماعية، والتفاعل معهم، ومساعدتهم على حل المشكلات التي تواجههم .

4 -تشجيع الطلاب الحاصلين على نسب عالية في امتحان الشهادة الثانوية التخصصية للالتحاق بكليات التربية، من خلال تميزهم على غيرهم في توفير فرص للعمل بعد التخرج .

المراجـع :

أولاً- الكتب :

- إبراهيم مجدي عزيز، (دون تاريخ)، موسوعة التدريس، الجزء الخامس، دار المسيرة.
- أبو حطب فؤاد، وعثمان السيد، (1989)، التقويم النفسي، ط3، الأنجلو المصرية.
- الأحمد خالد طه، (2005)، تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب، ط1، الإمارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب.
- إدريس طهطاوي، (2004)، أشغال ندوة التكوين المستمر والتنمية، ط1، الرباط، مطبعة الكرامة .
- الأزرق عبدالرحمن صالح، (2000) علم النفس التربوي للمعلمين، بيروت، دار الفكر.
- بشارة جبريل، (1986)، تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية، ط1، بيروت المؤسسة الجامعية.
- الشيباني عمر التومي، (1979)، أسس التربية الإسلامية، ليبيا، المنشأة الشعبية.
- ـــــــــــــــ ،(1985) التربية والتنمية الريفية، طرابلس، المنشأة العامة للنشر.
- عبود عبدالغني، (1998)، التربية ومشكلات المجتمع، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الفتلاوي سهيله، ومحسن كاظم، (2003)، الكفايات التدريسية: المفهوم- التدريب- الأداء، سلسلة طرائق التدريس، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- مادى حسن، (2001)، تكوين المدرسين : نحو بدائل لتطوير الكفايات، ط1، المملكة المغربية، الدار البيضاء، عالم الفكر.
- مرسي محمد (1993)، الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، القاهرة عالم الكتب.

ثانياً- رسائل الماجستير :

- أبو ستة آمال محمد، (2007)، الكفايات التدريسية لمعلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي والعوامل المؤثرة فيها : دراسة تقييميه ببلدية طرابلس، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس.

- أوشيك محمد الحسين، (1993)، مستوي الكفاية المهنية لمعلم الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدينة طرابلس، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس ليبيا، كلية العلوم الاجتماعية والتطبيقية .
- بن سعود الطاهر محمد، (1997)، الكفايات الأدائية لتحضير الدروس اليومية لدى معلمي المرحلة الثانوية ومعاهد إعداد المعلمين ببلدية زليتن، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس.
- كريم علي فرج، (2010)، الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي مادة التاريخ بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة زليتن، ومدى ممارستهم لها، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس ليبيا.
- العباني فتحي، (2006) دور التربية العملية في رفع كفاءة أداء المعلمين من وجهة نظر معلمي. الثانويات التخصصية بمنطقة النواحي الأربع، رسالة ماجستير، جامعة ترهونة، كلية الآداب والعلوم.

ثالثاً – المجلات العلمية :

- مجلة علوم التربية، (2009)، مجلة دورية فصلية متخصصة، العدد التاسع والثلاثون، المملكة المغربية، الرباط، مطابع النجاح الجديدة.
- مجلة علوم التربية، (2012)، مجلة دورية فصلية متخصصة، العدد الواحد والخمسون، المملكة المغربية، الرباط، مطابع النجاح الجديدة.